

سليم بركات



SCANNED BY
JAMAL HATMAL



أَلْهَاقِيلُ

سليم بركات

أَلْهَثَا قِيلُ



© دار النهار للنشر، بيروت
جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى، نيسان ٢٠٠٠
ص ب ٢٢٦-١١، بيروت، لبنان
فاكس ٩٦١-١-٥٦١٦٩٣

ISBN 2-84289-292-5

إِنَّهُ النَّبِيُّ الْبَشَرُ، الْخَاصُّ لُغَامُضًا
 أَصْلَحَ هَيْئَتِي الَّتِي
 صَدَّ النَّوْرُ وَذَرَّاهَا عَلَى لَوْحِكَ
 أَصْلَحَ وَقَدْ انْقَضَتْ شَيْئَاتُ بَيْنِ
 حَصُونَتِكَ الْبَرِّ وَقَلْعِكَ الْبَرِّ
 عَاتِيًا وَلَيْسَ بِي الْمُهَيَّ، وَأَيَّدَنِي
 بِالتَّكْبَرِ الَّتِي انْقَسَمَتْ أَنْ تُظَهَرَ
 النَّسِيَانُ
 أَرَأَيْتَ تَوَلَّيْتُ نَفْسِي بِالنَّارِ
 أَعْيُنِكَ بِالْعَبَثِ عَلَى الْخَطِّ
 الْمُحْضَلِ، وَقَسَمْتُ الْخُذَّةَ مِنْكَ
 إِلَيَّ بِحَافِرِ الْأَتَانِ بِكَرْمِكَ

دوامُ الرِّهْلِ بالفردوس من القيامةِ
 الما جنتِ إلى أختها الما جنتِ، وها
 أنا، بِمَكْرَتِ ذَاكَ، أُجِيبُ
 ما أَشْكَلْتُ من حدودي - حدودِ
 المستأْنِسِ الحَذِرِ - عَلِيٍّ. أَغْلِقِ
 السَّجَلَّ:

مِنْ رَأَقِ الْمَوْجِ يَفْتَحُ الْأَبَدَ حَقِيقاً
 فِي طَفَنِي، تَحْتَ ضَلَعِ الْعَاشِرِ -
 ضَلَعِ الْبَحْرِ،

أَيُّهَا الْأَبُ الْعَمَاءُ.

نَسَاؤُنَ كُلُّهُنَّ هُنَا، بِاسْطَاتٍ
 لِلْأَقْدَارِ بَيْنَ الْخَرَفِ. نَظَرُهُنَّ
 عَلَيْنَا أَنْتَ الْمُخْتَصُّ فِي
 قَرَبِ اللَّبَنِ تَفُورُ زَبْدُكَ
 مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِنَّ الْمَضْمُومَةِ،
 فِي زَفِيرٍ، عَلَى الشَّفَقِ. نَسَاؤُنَ
 كُلُّهُنَّ. الْكَلَايَاتُ، وَالْحُرُوبُ الْمُخْتَمِرَةُ،
 الْمَشَارِفُ الْبَدْعُ فِي اللَّوْنِ - آيِلَ
 الْمُتَرْفَعِ تَحْتَ لِسَانِ الْقَضَاءِ الْحَالِمِ.
 يَا لِرَتَعَاشَاتِهِنَّ إِذْ يَنْقُلْنَ السَّمَاءَ
 زُرِيَّةً زُرِيَّةً إِلَى جِهَاتِلَيْهِ،

والبرازخ - الخراف إلى جهاتك ،
 والقدم مضمولة بالقبل إلى
 الخيال ذال ، الذي كَوَّرَتْهُ
 شديتين يُؤكِّدان إذ يتقرى
 الذِّكْرُ للكمال المشرقة مشهورة ،
 أيها الثوب السماء .

فَجَزَّوْهُ كُلُّ حَقَّةٍ قَبَابِ الصَّلَاحِ، وَيَدَا
 الْحَشِيَّةِ تُرْهِيَانِ الصُّورَ الْمَغْلُولَةِ
 أَقْصَالٍ مِنْ خَيَالِ الْعَمَاءِ : هَا يُوْلَدُ
 الذِّكْرُ الْأَوَّلُ مِنْ صَهْبِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي
 يَحْفَرُهَا اللَّهُ نَقِيَّةً فِي التِّيْبِ
 الْكَافِظِ .

هَآؤُلَ الْأَنْثَى مِنْ نَفْسِهَا، هَا
 يُوْلَدُ الْجَمْعُ مِنَ الْهَيْلِ ، أَقْصَمَنِي
 فِي الْخَلْقَةِ ، أَيُّهَا الْأَبُ
 الْعَمَاءُ ، الَّذِي يَشْتَرِدُ فِي
 أَسْمَاءِ بَنِيهِ ، وَتَحْلُلُ بِنَاتُهُ فِي

مَرْجُوهِنَّ إِلَى أُسْرِقِ الْعَدَمِ الْفَحْلِ .

أَعْلَمُ نَحْنُ الْأَجْرَامُ تَقَازِفُ بَعْنَاقِيدِ
الْبَلَّورِ ، وَالْعُلُومُ الْأَصْفَادُ فِي أَسْمَانِ
الْوَاحِدِ لِأَنَّهَا إِلَّا مَفَاتِيحُ دُمُ ،
لِأَنَّهَا إِلَّا الْمَفَاتِيحُ التَّيَّةُ .

أَضْطَلُّ الْغَيْمُ تُسْرِحُ الدَّوِيُّ
كَشَفَرِ ،

في انتر لا قتل عن جليل اللانهاية
إلى خزانة المعلم ،

أيها الأرب العمار .

الملائكة موعودون بآلات الظُّمَأِ
 الخَيْرُ موعودٌ بالموتِ يعيدون إليهم
 قِسْدَ خِيَالٍ، وأنا باق لها،
 مُطَهِّقًا بأسافي على عضلة
 الصَّلصال التي وَهَبْتِهَا مُقْطَعَةً
 من كَشْحِ الأَنْثَى. باقٍ
 في بُزْزَخِ الكَيْدِ، في النَّفَرِ الصَّامِتِ
 للضُّرُورَاتِ مُتَمَلِّقَةً يَا سَلَمَ
 الَّذِي ابْتَحَرَ الأَبْدَى. أَنزَلْ
 أَنْتَ، بآلاتِ الكَمَالِ الرَّهِيْفَةِ،
 إِلَى مَسَاحِ الفَلَكِ وَأَرْقَاتِهِ

البروج. أخصرت قوشش كلها ؛
 سلا لك الجوهر؛ مراياك التي
 أكرمت المعلن أن يصقل
 أباً يسرق العقل حنطه من
 أهراءات الدم ،
 أيها الأب العما .

لَمَّ الشَّوْقُ بِلِسَانِ النَّبِيِّ: نَفِيٍّ
عَظَامٍ يَتَنَاثَرُ فَوْقَ الْأُدْرَاجِ، هَيْهَاتَ
يُهَا (الْعَاشِقُ)؛ هَيْهَاتَ يَا ابْنَ
الْصَّلَاةِ الْمُرْدُودَةِ مِنْ خِيَالِكَ
إِلَيْكَ، أَمَا شَفَعْتَ لِلْمَاءِ
بَعْدَ مُعَذِّبِ كِي يُرِيكَ الْمَاءُ
سَنَنْ الْفَرْقِ وَشَرَائِعِ الْأَهْلِ
الْمَارِقِ؟ أَيْ عَمَّا يَلْتَمِزُ الْجَبِينُ
الَّذِي سَلَحَتْهُ النَّفْسُ
بَشْفَرَتِهَا، أَيُّهَا الْأَبُ الْعَمَاءُ.

الصُّفَارِيَّةُ يَتَمَرَّقُ خَفِيئًا فِي طَيْرَانِهِ
 تَحْتَ دَرَعٍ . نَقُوشُهَا الطُّيُورُ
 كُلُّهَا يَتَمَرَّقُ خَفِيئًا . آيَاتُهَا الْخَفِيَّةُ
 فِي الطَّيْرِ الْخَفِيفِ مِنْ بَدَاهَةِ
 إِلَى أُخْتَرِهَا . تَحْسِبُهَا فِي عِدَادِهَا
 الْمَحْظُورَاتُ كَيْ يُوَوَّلَ إِلَى
 النَّقْلِ عَنْ الشَّيْءِ إِلَى الْكَشْفِ
 خِيَالُهَا تَلْقَطُهَا الطَّيْرُ ذُرَّةً
 مِنْ رَاحَةِ الْمَتَاعِ .

الطُّيُورُ شَارِكٌ أَيْهَا الْأَبْنَاءِ الْعَمَاءِ .

الطَّعْنَةُ الثَّانِيَةُ - طَعْنَةُ الْخُلُودِ
 الْقَوِيَّةُ بِمَا صَحِبَ، هِيَ الَّتِي
 تَرُدُّ الْقَبْثَ إِلَى صَوَابِهِ. هِيَ:
 نَسَافَةٌ عَلَى كَهَذَا فِي الْعُبُورِ
 مِنَ الْخَوَاتِيمِ - تِلْكَ النَّسَبِ
 الزَّرَقَاءِ إِلَى الْبَدَنِ الْبَهْلُولِ.

أُنْبَأُوكَ بِمَا أَسَانِدُ فِي الطَّعْنَةِ
 الثَّانِيَةِ، أَيُّهَا الْأَبُ الْعَمَاءُ.

وجود "بِحَيْثُ" تتقاذف السطور
 في النور، من أعلى إلى أسفل،
 والمقتات البرقي تتحسن الخارج،
 في صيرير الإقلام، إلى مقدورها
 النوراني.

أبي فم حدثت النور عن خبر
 الشغل في أبي صخر سارت
 المكنون،

أيها الأب العماء؟

بكثير من رماذ شجر العرق قد تسد
 الجرح الذي فتحه النيل وقر،
 بشفرة الماء، في جرى كماله
 اللائق حيث الضروريات
 المساتين تتجاوز مشابك على
 ضفاف الغمر.

نريف قليل، بعد هذا، يُقبل
 شاعراً شحوب العاشق،
 ما دمت في أثر الماهور - القدم،
 المنعكس بريقاً على ثديك
 الخزيش، أيها الأرب العمار.

مَا الْقُدُورُ الذَّهَبُ ، هَذِهِ
 الْمَحْمُولَةُ عَلَى جَهَنَّمَ أَعْتَدَ لِلَّهِ
 يُغْلَى فِيهَا الْقَدَمُ لِشَرَابِ
 الشَّفَرِ جَل ؟ . أَنْتِ أَيْ وَهَبْتَ
 الْحَرِيقَ وَصَفَلْتِ لِي يَنْضَجُ الْمَجَازُ
 الْعَالِي ، وَوَرَّثْتَ الْبَخَّارَ
 تَوَابَتِ الطَّعْمُ .
 فَجَرْتُ تَوَابِلُ عَصْفٍ مَلَحٌ بِمَلْعٍ
 الْحُضُورَاتِ تَتَلَحَّصُ حَسَاوِي
 فِي الصَّحَفَةِ الْأَجْمَرِ ، الَّتِي أَنْشَأَتْهَا

«

عميقة كُنْزٍ المَفِيَّ.

طَهْرٌ بَعْدَ طَهْرٍ عُرْوَةٌ فِي
التَّذْيِيرِ، أَيُّهَا الْبُ الْعَمَاءُ.

يَقْلَمُ البستانيون بمَقَصَّاتِ الصُّباحِ
 غُيُومًا مَلَحَ الفَائِضَةُ عَنْ شَجَرَةِ المَنَاهِ
 وَيَسْرِينُونَ جَنِينَ المَمَرَاتِ إِلَى حَدِّ أَثَرِ
 الغَمْرِ الْأَوَّلِ بِمَقُوشٍ مِنْ خِيَالِ
 الهَوَاءِ. مَرَحَى لَأُبَارِقَهُمُ، لِلرَّشَاشِ
 الفَضَّةِ يَبْلُلُ وَرَقَةَ الرِّيحَانِ المُتَسَلِّقَةِ
 إِلَى وَسَادَتِكَ بِغَوَايَةِ الْأَجْرَامِ
 الْبَكْرِ وَافْتَتَانِ المَجَرَّاتِ.

لَمْ تَدْلِهِمْ عَلَى جِهَاتِكَ . . لَهْمُ
 يَتَهَاوِسُونَ بِأَشَارَاتِ الكُنْزِ بَرَّةً،

وتوريات الكما قُرب الهاوية
 التي موهنتها بأسماء النبات ،
 أيها الأب الصماء .

خمسٌ فراسخٌ للغيثِ ، بعدها
 أشبارٌ من غيوبِ المعلوم ، يليها
 القَدَمُ القُنْطَارَانِ ، والفراغُ المكيالُ
 ذو الأرقامِ النافرةِ عن حديدِ الأجزاءِ .

ثم ، أيضًا ، لانهايةٌ بعد لانهايةٍ
 تتكاثمُ وديعةٌ كما لتساجبُ في
 سلالِ الظاهرِ القنَّاصِ .

أَيْشِدُّكَ الْبَاطِنُ ، بعد هذا ، على
 مَرَجٍ فِي إِيْوَانِ المعنى البهلُولِ ؟

ذُبُحَ غَنَامٌ ، وَالبَرَزَ حُ حَظِيرَةٌ
 الأوديةِ الألبحةِ ،
 أيها الثوبُ العَمَاءُ .

التماثيل ، التي تقضم على طُرقاتِ
 المعيبِ شمر الكواكب ، وتقايض
 الكثافاتِ فليرأ بظنير ، ولوعاً بلوغي ،
 شخفها غداً الدَّسِيسَة ، المتسلل
 من مخدع النذور الكبرى إلى
 الكمال المظنون .

أنت ، مذكروصتها بنزيف الحجر ،
 تركت لها شحوباً قوياً
 على طُرقاتِ المعيب ،

وَقَسَّمتَ المَغِيبَ الرِّجِفَ على
 أَشْكالها مُتَبَدِّلٌ بِالدَّمِ المُنْتَشِعِ
 فِي قَارُورَةٍ غَدِرَ - غَدِ الدَّسِيسَةِ
 الَّذِي يُذِيقُهَا لَذَائِذَ العُشْرِ ،

أَيُّهَا الثُّبُ الصَّمَاءُ .

نوافير رما د. جَلَسَاءُ مَسْحُورُونَ
 عَلَى الْأُرَائِلِ يَرْمُونَ نُوحِي الزَّبَقُونَ
 إِلَى طُحَاوَيْسِينَ الْفَرْدُوسِ الْمَهْرُورَةِ
 مِنْ سِفَادٍ لَا يَشْتَبَى غَلَاةً
 أُبَارِقُ، صَبَوَاتٌ تُدَارِعُهُمْ بَيْدُ
 الْخُبَارِ الْمُؤَيَّدِ، وَالْفُرُوجِ تَتَدَافَعُ
 مَحْمُولَةٌ عَلَى جِرَاحِ الذِّكْرِ كَهَذَا
 وَلَيْتَ إِلَّا تَمَّ نَقِيًّا عَلَى الظِّلِّ
 الَّذِي يَمْتَنُّ الظِّلُّ بِقَهْقَرَتِهِ

أَقْوَامٌ

مريدون صُفَّتْ، وَأُثِّتَ رِيحَانٌ فِي
 رُدْهَاتِلَيْ، صُنُقُّونَ عَنِ شَجَرَةٍ
 الريح يفتون ثَمَرَةً ثَانِيَةً فِي
 خَزَائِنِ الْكُلُودِ . وَأَنْتَ وَالْقَدَمُ ،
 مَعًا ، تَضْرِبَانِ الْحَجَرَ بِسَوْطِ الْعَاقِبَةِ
 فَتَنْهَضُ الشَّيْرَانُ ،

أَيُّهَا الْأَبُ الْعَمَاءُ .

إِنَّهُ الْمِسْكُ مِلْتَمَعًا كَلِمَتٍ عَلَى
 الْعَانَاتِ ، وَالْفَضَّةُ تَتَلَوُّ لَذَائِبًا
 فِي نُقَرَاتِ الشُّرَرِ . أَثْدَاءُ مَرَّاسٍ
 تُلْقَى فِي الشَّهْوَةِ مِنْ أَعَالِي الْيَقِينِ .
 طَحْنٌ شَفَاحٌ . قُلُوبِي ؛ أَنْتَ قُلُوبِي
 لِي ، أَعْرِفْتَ كَيْفَ تَتَلَوُّ الْخَصِيَّةَ
 عَلَى صَبَائِلِ نَقْشِ الصُّورِ فِي
 سَطْحِ صَنٍِّ ؟ أَعْرِفْتَ
 مَا يُرْتَقَلُ قِدَاصًا كَالْبَيْنِ عَلَى
 الدُّرْعِ الَّذِي حَمَلْتَنَا مِنْ نَكَبَاتِ

النُّورُ إِلَى نَكَبَاتِ النُّورِ ؟

لِسَانٌ وَاحِدٌ يَحْرُغُ الْبَطْرِ فِي
عُلُومٍ ، أَيْهَا الْأَبُ الْعَمَاءِ .

من فِتْقٍ وَاحِدٍ تَدْجُ البُوءَاتُ
 وَالْأَقْفَالُ. الْمَوْقُ يَسْتَضْرِبُ الْأَطْوَقَ،
 وَالنَّهْيَةُ تَقْعُدُ بِكَفَالَتِهَا الْكَاتِرِينَ
 عَلَى كَمَرَةِ الرَّجَاءِ الْفَحْلِ. شَرِيقُ
 صَوْرٍ. شَرِيقُ عَرْشٍ. حِجَابُ
 قَهْلٍ. لَا تَيَأْسَنَّ، سَنَخْذُلُ الْبَرَاهِينَ
 كَيْ نَخْذُلَ الْوَقْتَ الَّذِي شَرِدَ
 طَوِيلًا قَبْلَ أَنْ يَحْشُرَ عَلَيْنَا فِي شَتَاتِ
 الْخِلَافِ. سَنَخْذُلُ الْمَوْتَ
 بِسَيْدَانِهِ أَنْ نَبْقَى مَوْقُ

جَبَاباً عَلَى لَهْرٍ طِفَاتِ الْخَفَاءِ الْفَاجِرِ
أَمِيرِ الْجَزْرِ فِي الْمَضَائِقِ الْأُزْلِيَّةِ

هَيَّيْ أَنْتَشِرْ ثَانِيَةً . مَوْجِ الْعِرَاءِ
الَّذِي كُنْتُ فِي صُدَاءِ الْجِبَاهِ :
شَهيقٌ يَتَمَمُّ النَّفْخَ الْأَوَّلَ ، وَالْجَمَاعُ
صُدَايَا فِي الْعِظَامِ ،

أَيُّهَا الْأَبُ الْعَمَاءِ .

ما جوال وأنت في البُحرانِ الذَّلِيلِ،
 تنصَّبُ القيامةُ في يدٍ
 عرقاً من جدرانِ الموتِ؟ بواقون
 يتسلَّمون الوجودَ في قِربِ الشَّمْسِ،
 نوثيئون يحملون الأبدَ في قواربهم
 القصبِ إلى طواحينِ الحياة. لهم
 أنجزوا الهباءَ رصفاً بالمواسيقِ الليلية،
 كلُّ صياقٍ كيدٍ، صَبَّهم رُدُّوا إلى
 المُشْطَلِ عافيةً المُشْطَلِ ناعانٍ،
 ودربوا الأكمالَ على الأرق، فما
 الذي سَتَفِيهِ أكثرُ عن يقيننا

کی نظم خزان اللانہایت، الی
 ملک الطافی جلداً ف
 البخران،

عریا الوب العماء؟

البقاء عاصفاً يطمح الشهود المحسورين
 على عتبات الرمال ، والجماز يصعد
 إلى الألم بعثلة النار ، فمستأ
 للظلال ذاتها التي تقدست عبياء
 بكثير النور إلى فذجة النور :
 لن يكون هنا أحد آخر غير الخلاء
 المترشح بفاعية المأجور ، وغير هذا
 الهضبة .

لا الوقت . لا النور . لا المفضلة
 الممزقة على باب السعدن الذهبي .

لا الخائفة العريقة . لا المجاهر
 السبعة . لا التدبير النواحي للإشارات
 الإثم القدوس . لا أحد غير المستر
 بعافية المجرور . لا أحد غير الهضبة
 الشفع المنبسط من رمل ومرافق
 لسحب الليل . فالى أي جوهري
 سستحل نقي العظام المختصر من
 فداجل الرحمة ؟ هاهم
 يخاطبونك كالسهل ، ويمتنعونك
 كالتدبير ، فاهمهم كالندم ،
 زيبا الأب السماء .

فتيانُ الساعاتِ الصغيرةِ - ساعاتِ
 البكاءِ، اللَّائِيَّةِ في عقلِ الأكفأ،
 المنتدبون على أعراسٍ لصخبها
 زيفُ الكبر، يُعيدون القيدَ
 إلينا مصبوغاً بالقصدير، نظيفاً
 معدناً صلباً كئذويل الله أرسيس.
 لرمفاتيجِ ساعاتٍ من قطنٍ مخلوَجٍ،
 نَفْعٌ، هدايةٌ رطلٌ من دمٍ في
 ميزانِ الأعالي.

أُنْقِذْ أَهْلَادَكَ مِنْ بَرَاثِنِ النُّورِ،
 أَيُّهَا الثَّوبُ الْعَمَاءُ.

العريقُ العريقُ - قيدٌ هذا ،
 قيدُ الوثبة من اللذنية إلى
 سريها ، والهاوية القيامة
 بوجهك للشكل الذي يُعذبُ الفجر
 صر إليّ ، لم يكن المندثر ظاهراً
 في خلوة المعنى ، إذ تستيقظ
 الكلمات على شفتيك عارية
 فتمرغُ القبل على بطونها لثماً
 حتى تلد لي أنت عن شهوتها ،
 عما قد للمعنى خلاؤه الثاني -
 فجد الضرورة التي تتناثر

أُزِرُّ قَمِيصَهَا فِي لَهْفَتِي إِلَى
الغواياتِ،

أَيْهَا الْأُبُّ الْعَمَادُ.

النهارُ الأصْفَادُ . الليلُ الأصْفَادُ . المركبُ
 ذاتُ الصَّواري الغيوم . الأُكبادُ
 مقدوفة . الأُكبادُ الرُّسُلُ العَدَائِيْنَ
 من سَفَلٍ إلى سَفَلٍ . هُبَّ
 أيرها المَجْرَدُ من الجواهر القَيِّدِ إلى
 نَوَّلٍ تَنْسُجُ الصُّورَ كُلَّهَا ، المَحْمُولَةَ
 من خيالِ الدَّهْرِ إلى اللُّغُورِ .

مَشْرِقُ الكَلِمَةِ ، ومَغِيرُهَا بين قَرْنَيْ
 شَيْطَانٍ اِقْطَعِ مِنَ الحَقِيقَةِ
 بَسَاتِينَهَا ، وَاطْمَرَاتِ الظُّلُمَاتِ
 طاقاً بعد طاقٍ ، مُنْتَصِبٍ فَوْقَ

عرّاشِ الكمالِ اللّهِبِ. هُبِّ. نَاجِ
 اللّهِبِ بعلامة الدخان على أعضائها
 إِذْ أُنشِئَتْهَا النَّفْسُ الرِّهَاءُ ؛
 النَّقْشُ الحَيُّ ، الطَّيْسُ - بِشَيْئَةٍ
 الرَّسْمُ فَيَ - أَشْرَ الغَيْبِ وَ
 مَتَاهَتِ ، وَاشْخِ الْحَيَّرِ بِأَقْلَامِ
 الطَّيْنِ ،

أَيُّهَا الْأَبُّ الْعَمَاءُ .

دَرَّهْمٌ صَفْوَى شَعْلَى رَاحَةِ الشَّقَقِ .
 نَقُوشٌ عَلَى النَّصْلِ : مَوْهُوَ الْأَثَرُ
 مِنْ وَرَاءِ الْبِفَالِ بِإِشَارَاتِ الْمَاءِ ،
 وَخَوْضُهَا خَفِيفَتَيْنِ فِي السُّبُلِ ،
 فِي الْبُقُولِ الْمُتَجِدِّ ، فِي الْكِرَاتِ
 أَزْرَقَ يَضِيءُ لِلنَّبَاتِ سَمَاءَ الْأَصَالِ .
 خَوْضُهَا شُعَاءٌ وَاحِدٌ فِي الْأَثَرِ
 الَّذِي يُمَوِّحُ الْأَثَرَ . فَالَّذِي
 كَوَّرَ الْقَدَمَ الْخَصِيَّةَ ، وَأَنْعَظَ الْخَوَاتِمَ
 الْكَلِمَاتِ حَتَّى لِسَانِ الْوَارِثِ ،
 هُوَ الْمُقْتَصِدُ فِي التَّبْيِيرِ أَنْ يُعِيدَ لَهُ

إِلَى أُمَّهِ السَّامِ أَنْقِيَاءَ صُكُونٍ
 صَلَاحٍ الْقَرَضِ، تَقَافِرُونَ حَوْلَهَا
 فِي غَمَامِ الْفُجُورَاتِ - قُبَلِ الْأَكِيدِ
 الْمُنَادِيعِ عَلَى ثَدْيِي مَشِيئَتِي.

دَرْكُمُ عَلَى رَاحَتِي الشَّفَقِ،
 رِيهَا الْأَبُ الْعَمَاءِ.

لَا تُبَيِّنْ إِلَّا مَا يَشْتَرِي : مُطْلَقٌ
 عَرْضُهُ يَتَسَلَّمُ مِنَ الْكَيْنُونَاتِ مَفَاتِيحَ
 الطِّينِ ، وَ الْمَصَادِفَةِ بَعَانَتِهَا
 الْحَلِيقَةِ ، بِفَرْجِهَا الَّذِي عَنْ عَرَقِ
 الرَّقْمِ ، بِقَسْدَتِهَا ، أُمْتَدَّ لِلَّهِ
 مَدَاهُنَتْ إِلَى الْمَعَالِقِ ، الْمَصَادِفَةِ
 السَّفَاحِ ، رَهَانَتِ - أَنْتَ - عَلَى
 تَدْبِيرِ الْكَسَلِ لِلْمَشِيئَاتِ بِآلَاتِ
 سَطْوَتِكَ الْبَازِخَةِ .

مَعْدُورُونَ لَهُمُ الْحَيَاةُ لَا يَحْمِلُونَ
 الْمَذَابِخَ إِلَّا نَاقِصَةً إِلَى

هَرَجَلِ الْقِيُومِ ، هَيْتُ تَدْخِرُ الْقَفَنَ
 التَّرَائِيَّ - الْقَبْرَ ، ذَا الْكُوَّةِ الَّتِي
 تَتَحَرَّى مِنْهَا الْحَيَاةُ ، بَعِيثُ دَامِيَّتَيْنِ ،
 آخِرُ الْمَعَاقِلِ يَسْتَسْلِمُ لِعِنَاءِ الْجَلِّ .

أَلْفَبَاؤُ الْجَابِي ، وَوَحْدُهُ ، يَسْتَكْمِلُ
 مَا لَا يَنْتَهِي ،
 أَيُّهَا الْأَبُ الْعَمَاءُ .

لا بشيءٍ ، لا يكون من لا ، هذه
النُّقْلَةُ الذهبيةُ بأقدام الفهدِ
من أهراتش الماصيات إلى الجلال
الذاهل .

لا بشيءٍ تستولد اللذائِ ملاعب
النَّقْشِ وَجَالِسِ الشَّكْلِ قُبَرَاتِ الزُّرْمِ
على وسائد رخ ، ثمن أنت قائم
بالخَلْبَةِ ، بالتي ، بالذات المكونة
إلى أنفاس الهدائن ، بالحقة ،
بالحال قبسما ينقر بريشة الصقر
الحيت صلصال صفاتك ، أيها

الأبُ العماء .

كَمْ تَكُنْتُ الْأَسْرُودَ لِحَاثِ
 الْحَاكِ يَقِينَا بِأَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَاءِ
 الْقَيْدِ السَّيِّئِ ، تَدْفَعُ الرُّطَبَاءُ
 الْفَاضِلَةَ فِي مَضَائِقِ الرُّسُومِ وَيَتَهَرَّجُ
 الْعَاصِفُ الْبَرْمُ مِنْ تَحْلِيلِ الْخَيْرِ وَرَاتِ
 بَيْنَ يَدَيْهِ ، كُنْتُ أَسْرَفْتُ فِي
 تَحْلِيلِ الْجَوْلِ فَأَنْسَيْتُ إِلَى طَيْشَةٍ ،
 فَوَافَاكِ بِالنَّطَالِ لِهَذَا الْأَلْقِ الْكُتُومُ ،
 الْحَبْدُ الْوَصْلُ بِالْأَهْوَالِ .
 أَلْقِ نَظْرًا ،

رَبِّبُ اللّٰهَاتِ الْمُحْيِي إِذْ
تَدُورُ نَوَائِثُ الْأَجْسَادِ،
أَيُّهَا الرَّبُّ الْعَمَاءُ.

الفجر العيَّار - تُحَفُّهُ الدُّهُولُ المُنْشِيءُ
 وميثاقُ الطُّبَعِ يَرِثُ خِوَانِمْ النُّهْبِ ،
 التي أَفْجَرَجَتْهَا كُفْمًا عَنْ حَسِينِ إِلَى
 المَرْيُ ، قَبْلَ أَنْ تَلِدَ الصُّورَ خِيَالِ
 القِدَمِ . هَيْهَ ، زَجَرًا فَلَقْتَ صَدَقَةَ
 المَرْيُ كَيْ تَرْتَهِنَ الطَّلَامَ لِلْحِمَاقَاتِ ،
 وَأُخْفِتِ عَلَى النُّورِ أَنْ أَيْكُنِي دَلَالًا
 فِي بَوَاحِشِ اللِّقَاءِ الْمُرْجُورِ ، فَخُذْ
 سَلِيلَكَ الفَجْرَ العَيَّارَ مِنْ جَنَابِ
 الْأَهْرَاءِ الْأَعْظَمِ ، حَيْثُ تَرَفَعُ
 الْمَمْنَنَاتُ اللَّقِيطَةُ غِرْبَالَهَا فَتَسَاثُرُ

الثُّخَالَةُ الْخَلْقُ . لَاسِوَاءُ . فَنَزَعُوا عَلَى
 الْعَتَبَاتِ بِمَدْيَةِ الْفَجْرِ
 طَفَرَةٌ هَذِهِ ، - قُلْ لِي ،
 وَتَدْرُجُ شِبْرًا ،
 أَيُّهَا الرَّبُّ الْعَمَاءُ .

غَرَّقُ طِبَاعُ - كُلُّ هَذَا الْحَاصِلُ الْخَفِيضُ
 فِي الْوَسْرِ الَّذِي لَهَزْنَاهُ بِأَعْلَانِ الْخَيْرِ
 غَرَّقُ يَلِيهِ غَرَّقُ . مَوَاجِعُ ثَمَرَاتِ ،
 وَالْخَيْبُ الْمَقْذِي بِمَسْلَمٍ - عَسَلُ
 الَّذِينَ الَّذِينَ كَوَّرَتْهَا لِلْأَنْثَى
 مِنْ أَثَرِ الْهَارِبِ إِلَى حَيْثُكَ فِي
 الصَّلَاحِ ، يُدْفِقُ الْعَافِيَةَ فِي عَصَا
 الصَّيْرُورَاتِ حَتَّى لَكَا سَوْءُ خَدُّكَ ، أَنْتَ ،
 نَهَبًا مِنْ الْجَوْلُهِرِ الدَّمَوِيِّ إِلَى الْقَرَضِ
 الدَّمَوِيِّ . غَرَّقُ يَلِيهِ الَّذِي غَرَّقُ ،
 خَيْبُ تَدْعِي . مَوَاجِعُ :

لمْ أُسْرِفْتَ فِي اخْتِلَاقِ النَّبَأِ عَلَى
 لِسَانِنَا ،
 لَمْ وَشَيْتَ بِنَا إِلَى السَّيَافِ
 الْمَقْدُورِ ، أَيُّهَا الْأَبُ الْعَمَاءِ .

لولا خنرم المكييل فتوتى غملاً
 على غمام ، وشتت الدهر من أرق
 الواحد المسدد رقتاً إلى عبت
 الرقيم ، لولا يفاً التو إلى المهدود
 بلوعة اللامحدود ؛ سهول ضلال ؛
 شغالب تندهر حمرها على بيا در
 الرش ، والفاكهة تحسح قبلاتها ،
 أكام الندى ، عند فخرج النعمان
 غيوم تنكس سن . أوديت تنضاف
 في تركيب الغيب . قلبي ،
 بحق السفايح الخالد ، أألقمت

العافيةَ فَنِيَّ الحِفْظِ الخَاشِرَ، وَنَحْتُ
 الخُصْيَ نَاعِمَةً، مِنْ جَدِيدٍ، تَحْتَ
 سَيْفِ العِرْفَانِ؟

صَهِيقُ يُبْدِلُ شَيْئاً سِعاً،
 أَيُّهَا الأَبُ الصَّمَاءِ.

طاعيةٌ لهذا الخير العابتُ بنزائنا
 رُسُلُهُ المحتجِبُونَ في شَرِّ عَمَلِ مَوْتِ
 يَتَقَاذِفُونَ بِأَرْغَفَةِ النَّشَّاتِ فِي
 الْمَادِيَةِ ، وَيَبْكُلُونَ أِبَارِيقَ النَّشْوِ
 الذَّهَبِيِّ . خَيْرٌ مِنْ عِلَلِ النَّفْسِ
 خَيْرٌ نَدْبَةٍ حَتَّى جَنَاحِ الْعِلَالِ : اعْتَصِرْ
 أَيُّهَا الزُّبُّ الْعَمَاءُ ، مَنَانَةَ الْحَقِّ ،
 اعْتَصِرْ مَوْصِلَةَ الْفَنَاءِ الْمَلَاكِ
 بَعْدَ سَلَكِ وَفُؤْلِكَ . مَا لَا يَعْتَرِفُ
 يَعْتَرِفُ الْآنَ . مَا لَا يُكَيِّمُ يُكَيِّمُ الْآنَ .
 مَذْبُوحُ نَفْيِ الْفُضْرَةِ ، أَيْفَسَ ؟

كَالطُّحْنِ ، مَفْتُوحٌ رَوَاقًا عَلَى آخِرِهِ
 وَقِيَامَةٌ عَلَى قِيَامَةٍ حَتَّى نَوَاعِيرِ
 الْفَرْدَوْسِ الَّتِي تَصْرَفُ لِلِسَوَاقِ الْأَزْلِيِّ
 عَنْ فَرَاغٍ كَمَا لَكَ - كَمَا لَ الْخَيْرِ ذِي
 الشُّفَرَاتِ الْعَظَمِ ، وَالزَّعَافِ الشَّجُومِ .

طَاعِنٌ . خَيْرٌ طَاعِنٌ ،
 وَالْخِرَافَةُ تَهْتَشُّ تَحْتَ ضَرْبَاتِهِ ،
 ذِيهَا الْأَبُ الْعَمَاءُ .

لم يُجِلهَا الخلودُ الضميرُ أنْ يُبدِّلَ الخواَئِمَ
 والأَسْفَارَ بخواَئِمَ وأَسْفَارٍ . شَقَّ مَالَهُ -
 يدوُمُ جَدِيدِ الْفَارِ واستَبْتَنَا جَدْوَالاً
 وبلوراتٍ ، مُحصَّيَا بِأَقْلَامِ الْحَسْبِ -
 صيروراتِ الْمَلْغَزِ فِي شَرْقِوَةِ الذِّكْرِ
 ورَضْفَةِ الْأُنْثَى . الخلودُ الْجَاهِلُ ،
 النَّقِيُّ الْلَيِّقُ . الخلودُ ذَاتُهُ ، الَّذِي
 قَبْدَ الْفَرْدِ وَمِنَ الثَّوْرِ إِلَى نُورِهِ ، فِي
 بَيْتِ الْمَصْهُومَاتِ الصَّلَاحِيَةِ الْخُلُودُ
 الْمُسْتَعْرِضُ أَنْذَارَ الْفَرَاغِ الْمَخْذُورِ
 خَنَا جَرُّ أَجْناسِهِ ، أَرْبَعُ الْمُرْتَقِلِ
 مِنْ صَبُوبِ الْوَلَائِمِ عَلَى وَمَشَاهِدِ

الْكِنَانِيَّ. الْخُلُودُ الْمُحَنَّفُ مِنْ أَيْمَانِ
 التَّرْوَالِ، الَّذِي أَبْقَانَا خَالِدَيْنِ،
 هُنَا، فِي عِبُورِ مَطْعُونًا مِنْ
 مَلَكٍ إِلَى آخَرَ،

أُسْرَا الْأَبُ الْقَمَاءُ.

ما الهدنة هذه، إن لم يكن
 التَّحَرُّعُ عَلَى رَسَالَةٍ؟ قَتْلُ هِدَايَةٍ
 فِي هِدَنَةِ الْقَتْلِ الْهِدَايَةِ هَذِهِ،
 هِيَ إِذْ بَحَّ اللَّوْنُ عَلَى تَدْيِيلٍ. إِذْ بَحَّ
 الشَّفَقُ عَلَى تَدْيِيلٍ. إِذْ بَحَّ الْفَرَادِيسُ
 الْكَبِيرَةُ، وَافْتَحَ الدُّنْيَانِ الَّذِي
 يَتَنَكَّرُ - وَحَدَّةٌ - لِحَيْلِ الْمُتَشَرَّبِ
 مِنْ شَفَقِ زَيْبَرِ النَّجَاسِ، أَمَلُ
 أَنْ يَفْتَدِيَنَّ بِالنَّسِيَانِ مِنْ أَسْرِ
 الْعَبَثِ - خَيْرِ الْجَوَابِ
 خَرَابِ الْمَعَايِفِ .

هُوَ عَصِيَانٌ فِي الْوَرْدِ عَصِيَانٌ
 لَوْنٌ. وَالْجَمَادُ الْمُرَوِّعُ قَطْرَةٌ قَطْرَةٌ
 يَسْتَنْزِلُ الْكُوبَ ذَائِبًا فِي الْمَسِيلِ
 الْمَرِيقِ إِلَى النَّهْيَةِ. هَيْهَ، هَا
 تَرَى الْخَسَاءَ صُلَّ: بَذَخٌ طِينٌ
 يُعْمَلُ جِرَاءَ السَّمَاءِ الْقَتِيلَةِ، أَيُّهَا
 الْأَبُ الْعَمَاءُ.

مُمُ الْقُدْرَةِ تِلْكَ مَكْرَةُ الْكِبَانِ
 الدَّاعِ، هُنَا، فِي الْمَعْلُومِ الْمُصْطَحِنِ
 بِقِيَاسِ الْمَفَالِقِ. عَرَّأَوْ سَرُورُ
 هَجْرِيَّانِ. سَفُوحٌ مِنْ لِحْمِ الزُّوَالِ
 وَقَتْلُ عِمَادٍ: كُلُّ هَذَا مَقْدُورُ
 كَالشَّهْقَةِ مِنْ فَمِ الْعَاشِقِ، كَلِمَاتُ
 غَزَلٍ الْوَجْدَانِ الْطَائِيَةِ، غِلْدُ
 تَعْرِضُنَّ بِنَاتِلِ عَلِيٍّ، شَفِيفَاتِ
 يَغْرُلْنَ لِحْمِي بِقَتْلِي فِي الْأَرْقَامِ.
 أَنْظِرِي: أَفِيضُ بِالْآفَةِ الْعَذْبَةِ
 مِنَ الزُّوَالِ الْعَذْبِ، يَفِيضُ

النقصانُ من كمالين المرات
 شفيفاً كبناتين المسترضات خيالاً
 الوحدة الذي يتكرّر لأنّ أمهين
 المولودة من خيالهنّ. عروضة، أيها
 الأب العماء. أصفاء عروضة،
 والعانات اتملألت زرقاء فوق
 فروج بناتين، أرجيل المحترقة
 اثلثت في فلك المعلوم، أيها
 الأب العماء.

عِرائِ نَسُورٍ فِي الْهَامِيَةِ الْأَزَلِيَّةِ،
 وَالْتِيَّاتِلُ شَقَرَاءُ تَخْرُجُ عَنْ الْبُلُورَاتِ
 إِذْ تَغْلِي نَقَاءً فِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ .
 فَمَكِينٌ عَضُّهُ . وَجُودٌ عَضُّهُ . فَرَاخُ
 يَخُوطُ لِلْأَثْقَالِ بِمَذَارِي الرَّمَادِ :
 هَلَّا أَعْنَتَنِي أَنْ أَقْضِمَ أَهْأَصْلَكَ
 الَّتِي تَعِيدُ إِلَى لَسَانِي طَعْمَ الشَّكْلِ ؟
 عِرائِ نَسُورٍ فِي الرِّثَاءِ غِيَابُ
 حَائِجٍ ، وَالْمَرَاتِقُ إِلَى الْمُسَارَةِ
 سَطُورُهَا الَّتِي دَوَّشَتْهَا بِالْعَنْبِ
 عَلَى حِينِي الْمُسْكِرِ إِلَى مَا كُنْتُ ،

إِلَى الْمُشْجَلِ، مُجَدِّدًا بِنِظَارِهِ -
 غَيْظُ الْمَكْسُورِ إِذْ يَتَمَادَى
 فِي ابْتِغَارِ الْعِلَالِ إِلَى لَانْهَائَةٍ،

أَيُّهَا الرَّبُّ السَّمَاءِ .

مَسْفُوحُ الْخَطَائِرِ، الْآنَ، كَلَوْلَا نِلَاقُ،
 وَثَائِلُكَ الْبَلُورِ، وَبِقَرَاتِكَ، حَامِلُ
 مَفَاتِيحِ النَّبَاتِ إِلَى الْخَزَائِنِ،
 الشُّهُورِ، كَيْ تَجَرَّدَ، كَرَاعِ مَسْوَاشِ،
 فَذِ سِرِّهِ الْإَرْضِيَّةِ، وَتَكْوَرُ
 السَّمَاءُ طِينًا بَعْدَ طِينٍ يَلِدُ الْكَائِنُ
 فِي كَثِيفِهِ شِفَافَةً مَهْجُورِ
 مَطْلَقًا كَالذُّعْرِ،

أَيُّهَا الْأَبُ الْعَمَاءُ .

مُؤَيَّدٌ أَنْتَ بِالْحَيَاةِ، مُؤَيَّدٌ بِالْكَيْدِ
 الرَّهْرَجِ كَلْدِي الْعَاسِفِ، بِالْمُسْكُونِ
 مِنْ هَيَاكِلِ الْفَرْدَوْسِ الْمُهَاجِرِ .
 وَالْأَرْوَاحُ تَوَلَّاهُ فِي اقْتِحَامِهَا
 الْبَرْزَخُ فَتَكْشُفُكَ مَلَكُوتًا، نَزِيلِ
 جَمَالِ أَرْقٍ يَتَقَلَّبُ فِي الرَّمَاحِ
 الْأَدْوَى . أَلَا أَيْقِظُ شُكُوكَ تِلْكَ
 الْأَوْرَثَةِ الْمَرَاكِضِ حَوْلَ بَرْكَةِ الْأَزَلِ،
 وَاعْتَسِلَ فِي الْيَقِينِ الَّذِي طَمَسَتْهُ،

أَيُّهَا الْأَدَبُ الْعَمَاءُ .

صَبْرًا: يتعافى اللبثُ الفريقُ؛
تتغافى اللوعنةُ في الظلِّ الملقى
من تماثيل الفمائم على الهاوية،
والجرائم التي آفست الوجود-
لما ذقت الوجودَ نظرًا بعد
آهز في شجرة الأثم - رُسُلُ الشيد
إلى امتدادِ حال. آجال في
صايرِ آجال. صَبْرًا: ستوقظني
اليَدُ الأتقى من سُبُبات
الحواطم أن تستعرض لطراد الأزل
مخابى الهيات الأزلية،

وَتُسَمَّى الْأُقْقَالَ مَقَابِضَ الْمَعَانِي
 وَزِلَالَهَا. مَتَاعٌ كَثِيرٌ لَهَا، مَتَاعٌ
 حِينٌ، وَهَرُوبٌ حِينٌ. أَجَالٌ
 تَتَغَايَا فِي الْكَيْدِ. لَهَا رَجُلٌ
 الْحَنِيءُ. قُلُوبٌ: أَيْ يَرِي عَلَيْهِ
 مَا عَلَى الدَّمِ مِنْ عَقْدٍ بَلِيٍّ،
 آتِيكَ مِنَ الْبَدْرِ الْخَافِظِ - سَيِّدِ
 النُّقْلَةِ مِنْ شَيْخَتِي إِلَيْكَ،

أَيُّهَا الْأَبُ الْعَمَاءُ.

الْقَبْلُ ذَاتُهَا ، الْقَبْلُ ذَاتُ الْأَدْرَجِ ،
 الْأَهْلُ نَاشِئَاتُ الصَّيَادِينِ . الْقَبْلُ
 الْأَخْوَرُ عَلَى الْأَمَاتِ الْجَسَدِ الْهَبَارَاتِ
 مُتَدَاغِفَةً مِنْ شَجَرِ الْمُنْتَهَى إِلَى
 سُدْرَةِ الْغِيَاهِبِ . الْقَبْلُ الْقَوَى
 صَاعِدَةً دَرَجِ الْقَدَلِ إِلَى الْمَهَبِ .
 الْقَبْلُ الْأَكْمَاتِ ، الصَّفْوَرِ . الْقَبْلُ
 الشَّجَارُ فِي الْأُرُوقَةِ الْفُورَانِيَّةِ
 الْقَبْلُ الْمُقَابِضَاتِ الْمَحْسُوبَةِ بِأَقَامِ
 الْقَبْرِ الْخَطَّابِ . الْقَبْلُ الْفَلَاحُ فِي
 الْمَاءِ مَرْفُوعًا إِلَى شَفِيقِ الْجَرَحِينَ
 رَدَّهَا إِلَى فَمِي ، أَيُّهَا الْأَبُ الْعَمَاءِ .

تَمَرَّقُ السَّمَاءُ ، بِرَاشِدِ اللَّامِ مَدُودِ ،
 غُرَّ النَّجْمِ الْأَجْمَرُ الْمُنْتَصِبِ ،
 صَيْطَلِكُ مَشْرِقًا ، هَذَا ، تَحْتَ
 أَنْصَابِ الْخُطُوبِ الْبَكْرِ ، الْمُنْتَلَبِ
 مِنْ أَعْنَاقِ الْبَجَعِ .

خُذْ تَاجَكَ مِنْ يَدِ الْمُخَيَّبِ الْإِسْكَافِيِّ ،
 خُذْ صَوْلَجَانِ الذَّمِّ مِنْ يَدِ الْمُرِيدِ
 الْهَارِبِ ، أَيْهَا الْأَبُ السَّمَاءِ .

يُضْرَمُ الرُّوَاةُ فِي الْمَلَكُونِ الْعَاقِلِ
نَارُهُ الْعَاقِلَاتِ إِنْ حَدَّثُوا. فَلَمَوْصِينَ
حَلَقَاتٍ زَبَدًا، أُخْتِمًا. فَلَمَوْصِينَ
يَأْخُذُهُمُ الظَّلْمُ مِنْ كُلِّ الْوَاحِدِ
إِلَى سِفَاةِ الْكَثِيرِ. وَلَهُمْ كَثِيرٌ،
تَحْتَرُونَ بَحْوَى الْحِطْوَةِ إِلَى
كَمَائَةٍ. كَمَاءَةُ الْفَرْقِ الشَّرِيدَةِ.
رَوَاةٌ مُفَالِقٌ، حَسْبَتُهُ فِي
تَصَارِيفِ الشَّكْلِ، مَعْدُودُونَ
يَقِينًا سَلَامًا إِلَى الشَّلَاةِ، كَمَا تَمَّ
النَّفْسُ الْأَوَّلُ مِنْ رُبَاتِ الْهَيْوَلِ.

إِلَيْنَا ، خُذْهُمْ إِلَيْنَا يَرَوْوْا
 مَا ادَّخَرْتُمْ مِنْ سَطُورِ الْمَعْلُومِ فِي
 غُزَائِنِ الْغَيْبِ ذَالِكِ - غَيْبِ الْحَلَقَةِ
 الْخَاسِ عَلَى بَابِ الْعِلَلِ .

حَلَفَ عَقْلٌ يُسَرِّحُ الْقَطِيعَ
 الذَّاهِبِ فِي أَرْجَاءِ غَمَامَاتِ
 أَيْهَا الْأَبُ الْعَمَاءِ .

الشُّوْبُ تَحْتَصِرُ النُّقُوشَ النَّاغِرَةَ فِي
 الصُّنْدُوقِ الدَّهْدِيَّةِ - صُخْرِيكَ أَنْتَ،
 الَّتِي عَضَّضْتَ عَلَيْهَا بَنُو إِجْدِ الرُّقْمِ
 أَزْلاَءَ الْخَمِينِ . الشُّوْبُ الْإِقَالِمُ ،
 مَهَبُ الْأَعَالِي عَلَى الْفَضْلِ . الشُّوْبُ
 الْمَسَاحُ ، هَيْثُ الْعُرُوجُ فَنَدْوِي
 إِلَيْكَ آخِرَ جَنَاعِ الْهَلَاكِ . لِإِجْدَاءِ
 عَصْرِ بَقِيضِهِ الْكَمَالِ الْأَبْيَضِ
 عَلَى النُّقُوشِ ، وَرُقْمِ تَلَوِّي
 خَرْمَاءَ ، إِنْ قَالُ تَلَوِّي ؛
 الْجَادُّ وَالسَّمَاءُ تَلَوِّيَانِ فَحْتَنَقَيْنِ

فِي صَدَفَةِ النَّاسِ الْخَالِقِ . مَبْدُ .
 صَدَفُكَ أَنْتَ الْمُعْتَصِرَةُ فِي الْمَبْدِ
 لَكِنَّا تَنْزِفُ خِيَالَكَ قَطْرَةً
 قَطْرَةً مِنْ صَدْوَعِ الْخَلْقِ وَاسْتَوْرِ
 الْمُمْكِنَ . أَيْنَ أَنْتَ إِنْ خُصِمْتَ تَحْصِيصًا
 الْمُنْهَوْبِ ؟ شَوْجُ عَلَاقٍ ، نُبْهَاتُ
 ظُرُوفٍ مُرْجَاةٍ ، مِقَاصِيرُ أَدْرَاجِ
 الْحَالِ الْمَشْطَلِ الْقِيَمِ . بَلَدِ
 وَحْدَةٍ تَعْتَصِرُ الْخَالِقَ شَهْوَاتِ
 الْكَيْدِ عَلَى قُرُوبِهَا ، وَالشُّوْجِ
 نَوَاجِدُكَ تَقْضِي بِهَا النُّقُوشَ

القي لم يتخل ،
أيها الرب العلاء .

سَرَّاجُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمُضَاهِقِ
يَسْتَكْرُونَ لِلْأَمْرِ مَكُونَهُ الْإِدْفِ
تَحْتَ أَلْسِنَتِهِمْ حَجَرُ النَّشَادِرِ، وَالْبَادِي
فِي الْكَبْرِيتِ لَا يَصْفُونَهُ إِلَّا
وَصَهْفُ الْخَلَاةِ، مُسْتَنْدِينَ إِلَى
شَجَرِ الْخَرْثُوتِ فِي رَسْتَاكِ وَاحِدِينَ
زُجَّاجِ الْبُخْرَانِ . أَوَّلُكَلَّتِهِمْ أَنْ
يَنْجُرُوا الشَّرَاقَ الْمُعَذِّبَ مِنْ
خَشَبِ الشَّمْسَارِ، وَيَقْلُوا الْحَبَالَ
بَزَيْتِ السَّنْدُوسِ؟ مَهْلِكُ
لَتَوْقَدَنَّ إِلَيْنَا، فِي الشَّرَاقِ الْأَعْمَى،

قناديل من شحم النون ذي الزعانف
 البارزات في حرك البازلتية ،
 وليهد من المخبئ نقشاً نقشاً حتى
 ينزف الخلود الكلي نسلح حفاً
 من رتوقه ، فرباً بعد آخر ، وتبرأ
 بعدتي في النقاء المسلوخ كشاة
 يقينك ،

أيها الرب الصماء .

خُفِّضُوا أَيْلَانَ اللَّوَاتِي دَوَّخُنَ الْمُحْتُولُ،
عَبُوراً أَبْكَرَاتِ الرَّعْثِ الذَّهَبِيِّ عَنِ
فِكْرَةٍ إِلَى فِكْرَةٍ، تَتَسَاقَطُ أَرْجُلُهُنَّ
عَلَى الْأُرْدَرِاجِ، تَتَسَاقَطُ قُرُونُهُنَّ -
قُرُونُ النَّسِيَانِ. خَنَا فُسُ
بَيْضُنَّ هُنَّ بِصُرُكِ الْبَيَاضِ
الْمُسْتَعْرِضِ نَزْوَةِ الْخُلُودِ الْجَاهِلِ.
مُخَنَّرٌ بَيْضُهُ دُتَّصِيدٌ بِشَاصِّهَا
الْخِلَاطِقُ كُنُوزِ الْفَارَقَةِ فِي
فِي الْخُطُوطِ الْفَارَقَةِ، وَالصِّفَاتِ
تَتَسَنَّجُ الصِّفَاتِ عَلِيلَ. أَدْخُلْ

المعقول بالحيوانِ مرصوفةً المقصير.
أَدْخُلِ النَّهْبَ الْمُسْتَنْبَتَ مِنْ نَفْخِ
الصَّوْرِ عَلَى نَهْبِ الْأَشْلالِ. خُنْضَاءُ أَنْكَ
بَيْضٌ يَدْرَجُنْ كُرَاتِ الْكِرْعِ عَلَى الْفِرَاغِ
المسطور بقلم الشهوة. كُذِّهْتُ بِأَرْقَامِ
الرَّمَادِ. هَاهُنَا خَارِجَاتٌ مِنْ حِدْوَعِ
اللَّوْحِ وَقَدْ أُرْبَكِهِنَّ أَنْ تَتَعَثَّرَ أَفْلالُ
بُأَفْلَاحٍ فِي احْتِدَامِ الْمُطْلَقِ.
بَيْضٌ. وَأَنَا، الزَّجْجُ الَّذِي
أَرْفَعُهُ لِنِ تَرْفَعُهُ يَدُ أُخْرَى
إِلَى بُحْرَانِكَ، أَيُّهَا الزُّبُّ الْعَمَاءُ.

الأفلانُ الأحدى عشرة. اللوازمُ
 الفناءاتُ والهوى. أليك السببُ.
 السببُ الأنقى. الردة الدهرية.
 الانصباتُ إلى اخرائن اللون المعادن
 أسفل. المعادن أعلى. الطوق
 الزبد. لاهوتية. لاقبام. حشر
 بسيط: ضم هذا إلى غيره.

طهارة يرفعون الأبواق إلى فم
 البقيين العالم، وثلاثية على
 حالها، أيها الرب العلماء.

أَعْطَيْتَهَا بَدْخَ نَفْسِي نَدَى لَوْ قَبْلُ
عَلَيْهَا . كُنْتُ تَرَاهَا فِي الْمُعْظِلِ الَّذِي
أَرْقَى الْجَاوِ فِي يَدَيْهِ ، وَهَاهُنَا
بِالْحَسَاةِ ، أَمْسِرْ حَتَّى كَلَفَتِ ، فَنَيْتُ
تَجَاسَّرَ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَدِرِّ بِالْكَوَلِ .
أَعْطَيْتَهَا الَّتِي لَوْ قَبْلُ لَدَى عَلَيْهَا
هَبَّةٌ مِنْ أَمْتِنَا نَدَى لِي أَنِّي خِيَالُ
هَبَّةٌ هِيَ الْقَدَمُ الْوَارِثُ جَمْعُ قَلْبِي
عَنْ جَهْرٍ الْمُسَوِّينَ عَلَى حَوَافِ
الْفَسَقِ . يَا الْمُعْظِلُ أَسْأَلُكَ
مِلِينَ . سَأُوافِيكَ بِالْحَاقَّةِ الظِّلِّ ،

بها - تلك الجسارة إذ تتعافى
 الذكورة في تأويلها نهياً نهياً لا قبل
 لا قبل . بيدن ترشقان من عصر
 الكافة النورانية على فرجها ساعيدك
 إلى هاذيا .

عرفتها الباحة أنشأ - طرية
 الوعد المائي على فراش المكنون ،
 أيتها الألب السماء .

النخيل السيّاح، ذو القوائم الحديد،
 يطوق العمارات التسع. شبل،
 قلب. مداف عصب. أحشاء
 شرفات. وبئر أبيض حول شذقي.
 وبئر شجيرات البيرانوم. هادي
 متشابك. مرتجف متشابك ثابت
 بخالب الفائرة في الطوق الأصمت.
 رصين في مرتبة كسياح. متناثبات
 تلتمع الشعاعات على نابية.

نخريسيان تنكي على شبال هيكلا
 شقيقات المحوزا التسع،

وتتدلى من شغرات قلبه الحديد ^مخصي
الثور. وماذا؟ النمر الشجرة، ذو
الحسين الفاتح من صهم الكينا. النمر
المتماوج على أرواح الورقات
المتراصّة صلبة لعبور ظلمة الباقي،
عيادة على الطرائد متجاسرة أن تتحرى
في قباب النسف الضفيرة، وقلبه
يخفف على التراب من مشاهرات
الجدور.

النمر الشجرة، خيال ذات الملجّب
مكيّة الحداثي، أيها الربّ العما.

صَعِبَ أَنَا بَاحٍ إِلَى الْكَمَا لِرَأْيَةٍ .
 آدِي خَطْلٍ - خَمُّ الْبَلْبَلَةِ ،
 آدِي أَرْقَلٍ - أَرْقُ الشُّعْثَةِ .
 مَوْجِسًا مَشَدَّتِ الْعَقْلَ بِشَفَاعِ
 نَبَاتٍ إِلَى الْكَيْثِ الَّذِي
 يَتَقَلَّبُ شُكْلًا بَعْدَ شُكْلٍ عَنْ
 سِفَادِ الرِّيحِ .

ضَمُّ رَاحِلٍ فِي رَاحَةِ الزَّائِلِ ،
 وَتَشَقُّ الْخُلُودُ مِنْ حِدَائِقِ الرِّقْمِ ،
 أَيْهَا الْأَبُ الصَّمَاءِ .

المراتب تتوازي شقراؤ في الشيد،
والحيات تتقاع طوع.

سبيل من آله العماء، سبيل
نقي في المحنة، صلب تتبادل
النقوش على خواتم الملايك
المذعورين.

أعدي نذما، أيتها الأرب العماء.

هَيْئًا لِلْحَيَاةِ نَحِيرُهَا الْخَافَتُ بَيْنَ
يَدَيَّ .

هَيْئًا لِلْمَوْتِ نَحِيرُهَا الْخَافَتُ فِي
شَهْوَاتِي : عَامِلَانِ . شَقِيقَتَانِ .
نَحِيرَتَانِ أَسْرَهُمَا الْعَدَمُ وَفِي
يَقْطَعُهُنَّ الْحَيَاةُ إِلَى الْمَيُورَاتِ
الْقَابِضَةِ بَيْنَ الْحَيَاةِ عَلَى الْأَرْزَلِ .

هَيْئًا لِلَّذِ ابْذُ الَّتِي فَاتَتْهَا أَنْ
تَمْسَنِي فِي صَهْوٍ هَافٍ بِهَرَاكَلِهِ
أَغْلِقِ الْمَنَافِدَ إِلَيَّ - صَافِدَ الْحَمَادِ

الرَّقِيقَ، وَاسْتَبَقَنِي فَمَرَعَا فِي
 الْمُحْضِلِ، عَلَى قَنَاحِ اللِّبْنِ يَا
 الْبَشُوشَةَ مِنْ نَعْمِهَا أَنْ تَبْقَى
 هَكَذَا الْإِنْهَائِيَّاتِ بَشُوشَةً تَأْكُلُ
 النَّقْلَ عَلَى حَائِذَةِ اللَّاحِ.

هَيْئًا لِلْعَافِيَةِ نَجْوَاهَا إِلَى
 الْخَمْرِ الْأَقْدَمِ مَرْفُوعَةً مِنْ فَمِهَا
 الْأُنَيْنِ: أَعْلَقَ عَلَى الْعَافِيَةِ
 ذَاتِ الْأَعْشَاءِ الْجَمْرِ سَوَوِي
 مَا يَشَاءُ الْمَارِحُ فِي زَفِيرِ الْحَقِيقِ

مِنْ خَيْرِ مَنْ - خَيْرِ الْمَكْرِ. الَّذِ انْذُ
 تَوَالِي - أَرَاهَا - لَيْلٌ بَعْدَ آخِرِ
 فِي الْقَوَارِيرِ ذَاتِهَا، الَّتِي أَنْصَبَهَا
 اللَّهَبُ الْخَرَّافُ. الَّذِ انْذُ الدَّوِيَّ
 قُلُوعُ الْغِيَا هِبِ الْمُسْتَطْلَعَةِ مِنْ
 سُرَادِقِهَا الْمَائِيَّ نَشْأَةُ الْخَالِدِ.

كَهَيْئَةً: رَهْزُ فَلَ يَجُوبُ الْمَقْدُورُ
 عَلَى سَرِيرِ الْكَلْبِيِّ، وَالْمُنَاهَاتُ
 تَدُلُّ الْبَدْءَ - فِي الرُّسُومِ الْبَاقِيَةِ

من عُبُورِ مَعَاقِلِ اللَّوْنِ غَاضِبًا -
 عَلَى الْمَسَالِكِ إِلَى الْأَرْكَبِ
 الْأَكْبَرِ، يُثِيرُ الْأَبْغَاءَ الْعَمَاءَ،

الْعَمَاءُ،

الْعَمَاءُ.

صدر للمؤلف

- كل داخل سيهتف لاجلي، وكل خارج أيضاً (شعر)
- هكذا أبعثر موسيسانا (شعر)
- للغبار، لشمدين، لأنوار الفريسة وأنوار الممالك (شعر)
- الجمهرات (شعر)
- الكراكي (شعر)
- بالشُّباك ذاتها، بالثعالب التي تقود الريح (شعر)
- البازيار (شعر)
- طيش الياقوت (شعر)
- المجابهات؛ المواثيق الأجران؛ التصاريف، وغيرها (شعر)
- الديوان (مجموعات شعرية في مجلد واحد)

- فقهاء الظلام (رواية)
- أرواح هندسية (رواية)
- الريش (رواية)
- معسكرات الأبد (رواية)
- الفلكيون في ثلثاء الموت: عبور البشروش (رواية)
- الفلكيون في ثلثاء الموت: الكون (رواية)
- الفلكيون في ثلثاء الموت: كبد ميلاؤس (رواية)
- انقراض الأزل الثاني (رواية)
- الجندب الحديدي (سيرة الطفولة)
- هاته عالياً؛ هاتِ النُفير على آخره (سيرة الصبأ)

المطابع التعاونية الصحفية ش.م.ل، بيروت، لبنان
نيسان ٢٠٠٠

لا تُخْتَزَلُ قصيدةُ هذا الكتابِ إلى تعريفٍ بها،
لأنها - بتمامها - تعريفٌ مُخْتَزَلٌ بالضرورة التي
تُنشئها مأهولة بما لا يُعرَف.

حَسْبُهَا أن يعيدها القارئُ على نَفْسِهِ ترجمة
بإشارات شَرَائِكِهِ.

صدر للمؤلف عن دار النهار: الديوان، طيش الباقوت (١٩٩٦)، ثلاثية روائية
بعنوان «الفلكيون في ثلاثاء الموت» (١٩٩٦، ١٩٩٧) ورواية «انقراض الأزل
الثاني» (١٩٩٩).



5 281109 006062

ISBN 2-84289-292-5